

استراتيجيات الفكر التربوي عند الجاحظ

المدرس المساعد.

سليمة سوادي زغير

مديرية تربية الفادسية

الفصل الأول

حياة الجاحظ وأهم كتبه وأبرز اساتذته وعصره.

الجاحظ :

أبو عثمان عمرو بن بحر محبوب الكناني الليثي البصري ، (١٥٩-٢٥٥ هـ) أديب عربي من كبار أئمة الأدب في العصر العباسي، ولد في البصرة وتوفي فيها .
والجاحظ المصنف الحسن الكلام ، البديع التصانيف ، وأحد شيوخ المعتزلة ، كان ثمة نتوء واضح في حديقته فلقب بالحدقي ، ولكن اللقب الذي التصق به أكثر وبه طارت شهرته في الآفاق هو الجاحظ ، عمر الجاحظ نحو تسعين عاماً .(١)
ولد في مدينة البصرة نشأ فقيراً ، وكان دميماً قبيحاً جاحظ العين _ ومن جملة أخباره أنه قال : ذكرت للمتوكل لتأديب بعض ولده ، فلما رأني أستبشع منظري فأمر لي بعشرة آلاف درهم و صرفني _ طلب العلم في سن مبكرة ، فقرأ القرآن و مبادئ اللغة على شيوخ بلده ، ولكن اليتيم و الفقر حال دون تفرغه لطلب العلم ، فصار يبيع السمك و الخبز في النهار ، و يكتري دكاكين الوراقين في الليل فكان يقرأ منها ما يستطيع قراءته .

كانت ولادة الجاحظ في خلافة المهدي ثالث الخلفاء العباسيين ووفاته في آخر خلافة المهدي بالله سنة ٢٥٥هـ (٢) ، فعاصر بذلك ١٢ خليفة عباسياً هم : المهدي و الهادي و الرشيد و الأمين و المأمون و المعتصم و الواثق و المتوكل و المستعين و المعتز و المهدي بالله ، أي أنه عاش القرن الذي كانت فيه الثقافة العربية في ذروة ازدهارها ، توجه إلى بغداد ، و فيها تميز و برز ، و تصدر للتدريس و تولى ديوان الرسائل للخليفة المأمون .

وكان الجاحظ في آخر عمره قد أصابه الفالج . فكان يطلي النصف الأيمن بالصندل و الكافور لشدة حرارته ، و النصف الأيسر لو قرص بالمقاريض لما أحسن به من خدره و شدة برده .

مؤلفاته :

ترك من الكتب مائة وخمسة وسبعون ومن أهمها (٣) :

١- كتاب الحيوان في أربع مجلدات .

٢- كتاب البيان والتبيين .

٣- كتاب البخلاء .

٤- كتاب المحاسن والاضداد .

وقد نالت هذه المؤلفات و غيرها اهتمام الباحثين قديماً و حديثاً ، حيث كانت محط أعجاب الكثير منهم كابن دريد الذي وصفها ب (منتزهات القلوب) (٤) و كان ابن قتيبة الذي عاصر الجاحظ (ت ٢٧٦) من أوائل الدارسين لتلك المؤلفات . (٥) حيث قام بتصنيفها و اصدار الأحكام النقدية التي تحدد ملامح الأفق البلاغي و العلمي الذي أسسه الجاحظ و التي كان لها الأثر البالغ في الدراسات اللاحقة و توجيهها .

ومن الدراسات الأخرى التي عنيت بنثر الجاحظ و الإشادة ببراعة علمه و ثقافته ما ذكره أبو حيان التوحيدي في (تقرّظ عمرو بن بحر) (٦) و كتاب (البصائر و الذخائر) (٧) الذي لم يقتصر على رأيه بل نقل إلينا آراء أخرى ومنها ما قاله ثابت بن قرة : (فسبحان من سخر له البيان و علمه و سلم في يده قصب الرهان و قدمه ، مع الاتساع العجيب و الاستعارة الصائبة و الكتابة الثابتة ، و التصريح المغني و التعريف المبني و المعنى الجيد و اللفظ المفخم و الطلاوة الظاهرة . و الحلاوة الحاضرة ، أن جد لم يسبق و أن هزل لم يلحق ...) .

فما تركه الجاحظ لم يكن استجابة جمالية لقراء عصره و العصور اللاحقة الذين تلمسوا أسلوبه و قدرته البيانية و الجمالية بل أدركوا قيمتها العلمية ايضاً التي تراعي

شعور القارئ حتى وصفوا أسلوبه بأنه (يجلو صداً الأذهان و تكشف واضح البرهان ، لأنه نظمها أحسن نظم ، و رصفها أحسن رصف ، و كساها من كلامه أجزل لفظ) (٨).

أبرز اساتذته:

ذكرت قبل قليل أن الجاحظ كان يكتري دكاكين الوراقين في الليل ليقرأ منها ما يستطيع قراءته ، وهذا يعني أن الجاحظ أول ما تعلم طلب العلم من مصادر مختلفة و متنوعة و كون بذلك ثقافة موسوعية واسعة جداً وهذا واضح من الكتب التي ألفها كاليان و التبيين ، كتاب الحيون ، و البخلاء ، و كتب في علم الكلام و الأدب و السياسية و التاريخ و الأخلاق و النبات و الحيوان و الصناعة و النساء وغيرها.

و أخذ علم اللغة العربية و آدابها من علماء أجلاء كأبي عبيدة صاحب عيون الأخبار ، و الأصمعي الراوية المشهور صاحب الأصمعيات و أبي زيد الأنصاري، و درس النحو على الأخفش ، (٩) و علم الكلام على يد إبراهيم بن سيار بن هاني النظام البصري . (١٠)

كان متصلاً _ بالإضافة لأتصاله للثقافة العربية _ بالثقافات غير العربية كالفارسية و اليونانية و الهندية ، عن طرق قراءة أعمال مترجمة أو مناقشة المترجمين أنفسهم ، كحنين بن إسحاق .

عصر الجاحظ :

شهد العصر الذي عاش فيه الجاحظ اضطراباً سياسياً عظيماً و خصوصاً بين الأسرة الحاكمة العباسية و بين الشيعة الإمامية من جهة و النزاع و الفرقة المعارضة في كل طرف من هذين فقد بايع المأمون الأمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و نزع السواد و لبس الخضرة مما أدى إلى حقد بنو العباس على المأمون و الإمام مما دفعهم _ (بنو العباس) _ إلى مبايعة عمه المأمون إبراهيم بن المهدي بالعراق سنة (٢٠٢ هـ) ولهذا تعظمت الفتنة التي انتهت باستشهاد الأمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) على يد المأمون العباسي الذي سار إلى بغداد و قبض على عمه إبراهيم بن المهدي إلا أنه عفى عنه و أسكت الفتنة. (١١)

و لم يكن هذا هو الخلاف الجديد ، بل كانت سلسلة من الصراعات وقد تشعبت حتى شملت أطراف أخرى ، فالخلاف بين العلويين و العباسيين من جهة و بين العباسيين و البرامكة من جهة أخرى على أثر اطلاق سراح يحيى العلوي فكانت من أهم الأسباب التي دفعت هارون إلى نكبة البرامكة.(١٢) و لم يكن ذلك فحسب بل ازداد نفوذ الأتراك بعد أن ادناهم المتوكل الى كنفه لغرض التنكيل بالشيعة و حليفهم الفرس وبذلك انحسر أمل الشيعة الذي ظل يتراوح بين الانتعاش و الذبول طيلة المائة عام الأولى من حياة الدولة العباسية .(١٣) و استمر هذا الوضع الضاغط على الشيعة طيلة فترة خلافة المتوكل العباسي (٢٣٢هـ - ٢٣٤هـ) أي أهم فترة في حياة الجاحظ الذي كان يوالي الشيعة .

و لسوء هذا الوضع حمل الجاحظ أعباء المعيشة و أامي و لذا نجده يبيع السمك و الخبز لغرض الحصول على المال اليسير الذي يسد به رمق العيش ، ومع هذا البؤس كان يتفرغ في ساعات الليل للقراءة و تعلم العلوم.

اما من الناحية الثقافية فقد كان ازدهار العصر بشكل لافت للنظر حيث برز في هذا العصر أئمة الهدى الذين كانوا يرون العلم عن آبائهم ومنهم _ إمام عصرهم _ محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب حيث كان شيخاً و داعياً محبباً في الناس .(١٤)

من خلال العرض السابق نستشف طبيعة العصر الذي عاش فيه الجاحظ من كل الأصعدة الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية و العلمية و التي أثرت بشكل إيجابي على منهج الجاحظ التربوي من حيث المشاكل التي عالجها في جل مؤلفاته التي يتوجه بها الى الحكام تارة بهدف النصح و الإرشاد و بيان ما يجب على الحاكم من مسؤوليات وما عليهم من واجبات تجاه الرعية ، و تارة أخرى يكون المتلقي هو المقصود بالخطاب أو القضية المزمع معالجتها .

الفصل الثاني

الاستراتيجية الأسس والمرتكرات

- ١- أصول البناء التربوي.
- ٢- مفهوم الاستراتيجية .
- ٣- التفكير في اللغة و الاصطلاح .
- ٤- غاية الجاحظ من تعليم منهج التفكير العلمي .
- ٥- أسلوب الجاحظ .
- ٦- أهداف عملية التفكير .

أصول البناء التربوي

ما ينبغي مناقشته في بناء أسس تربوية اسلامية عامة بوصفه العصر الذي انتج الجاحظ _ حيث أطلق قديماً على كتب الجاحظ عنوان (الجاحظ معلم العقل و الأدب) (١٥) _ هو البحث و التنقيب في أصول البناء الذي أفرزته البحوث و الدراسات التي اجريت في هذا الميدان و التي اتخذت اتجاهين :

الأول : البحث التاريخي :

ويشمل كل ما انتجته الحضارة الإسلامية منذ عصر الرسول محمد (ﷺ) و المبادئ السامية في بناء شخصية الفرد المسلم علمياً و فكرياً و تربوياً الى العصر الذي أنتج لنا الفكر التربوي عند الجاحظ . و هذا الاتجاه له وظيفة و قيمة كبرى لدراسة التأريخ الإسلامي عامة و الفكر التربوي خاصة .

ثانياً : البحث الفلسفي :

الذي يدرس مظاهر الفكر التربوي من خلال ما كتبه مفكروه و علمائه و فلاسفته عامة و ما انتجه لنا الجاحظ في مؤلفاته خاصة . فالجاحظ كان (مدبر بأشياء لا تلتقي عند كل انسان و لا تجتمع في صدر كل أحد : بالطبع و المنشأ و العلم و الأصول و العادة و العمر و الفراغ و العشق و المنافسة و البلوغ، و هذه مفاتيح قلما يملكها واحد) (١٦) .

كما أن التربية لم تعد مجرد نقل التراث و الحضارات عبر الأجيال وأنماهي بالدرجة الأولى وسيلة لتغيير الحاضر و علم لبناء المستقبل و اعداد المتعلمين الذين يمتلكون القدرة على الابتكار و الأكتشاف و لديهم القدرة على الابداع و كيفية التفاعل مع البيئة ، بكل ما فيها من متغيرات في كافة مجالات الحياة المختلفة .(١٧)

مفهوم الاستراتيجية

(Stratos) الإنجليزية إلى الأصول الأغريقية ((Strategy ترجع كلمة الاستراتيجية) ومعناها القيادة ، ومن ثم فإن المعنى الأصلي للفظ (Ago ومعناها الجيش و ايكو) الاستراتيجية) و طبقاً لاشتقاقها اللغوي يشير في مجمله إلى فن قيادة الجيوش أو بتعبير أدق أسلوب القائد العسكري . أما معنى كلمة (الاستراتيجية) في الفكر التربوي لتخطيط للمكانات التربوية و النفسية و الاقتصادية كلها ، و حشدتها ابتداءً من إعداد معلمة الروضة و تهيئة كل ما يلزم من مناهج و كتب و وسائل تعليمية و أسس تربوية و طرائق تدريس و بنايات ... (١٨) وتعني كلمة الاستراتيجية في فكر الجاحظ مجموعة العمليات المعرفية في تقصي ودراسة الحالة و مجموع الفرضيات التي يقدمها لغرض التثبت من الحقيقة العلمية لمشكلة البحث التي يراد حلها . وهو بهذا يكون قد سلك المعنى الأول للاستراتيجية الذي يقصد به فن استعمال الإمكانيات و الوسائل المتاحة بطريقة مثلى لتحقيق الأهداف المرجوة على أفضل وجه ممكن .

اما المعنى الآخر للاستراتيجية _ فقد لجأ إليه الجاحظ في بعض التجارب التي أجراها _ فهو خطة محكمة البناء و مرنة التطبيق تستعمل الإمكانيات و الوسائل المتاحة بطريقة مثلى لتحقيق الأهداف المرجوة. (١٩)

التفكير في اللغة و الإصطلاح :

التفكير لغةً : فكر : التَّفكر: التأمل : و الاسم الفكرُ و الفكرة و المصدر الفكرُ ، أي بالفتح ، قال يعقوب : يقال : ليس لي في هذا الأمر فكرٌ ، أي ليس لي فيه حاجة ، قال: والفتح فيه أفصح من الكسر. و أفكر في الشيء و فكر فيه و تفكر ، بمعنى و رجلٌ فكيرٌ ، مثل : فسيق: كثير التفكير. (٢٠) و التفكير أعمال الخاطر في الشيء. (٢١)

إما في الاصطلاح : فهو المقياس الذي يميز فيه الإنسان البدائل و يختار ما يراه أحسن لسعادته ، و أحفظ لمستقبله و مستقبل أسرته. (٢٢)

نظراً لأهمية التفكير بوصفها عملية عقلية راقية في تطوير الفرد و تقدم المجتمع على حد سواء ، فقد حظي هذا الموضوع بإهتمام الفلاسفة و العلماء منذ قديم الزمان . لذا فقد اجتهد المنظرون في مجالاتهم المختلفة في تفسير هذه الظاهرة ، وإدراك أسرارها رغبة منهم في تطوير الاستراتيجيات و مناخ تساعد على تطوير هذه العملية ، بما يجعل الإنسان قادراً على توظيفها في تكيفه و تحسين ظروف حياته في مجالاتها المختلفة .(٢٣)

فقد ذهب الغزالي في بيان حقيقة الفكر إلى أن (معنى الفكر هو إحضار معرفتين في القلب ليستمد منهما معرفة ثالثة : أن من مال إلى العاجلة و آثر الحياة الدنيا و أراد أن يعرف أن الآخرة أولى من العاجلة فله طريقان :

اولاً : أن يسمع من غيره أن الآخرة أولى بالإيثار من الدنيا ، فيقلده و يصدقه من غير بصيرة بحقيقة الأمر فيميل بعمله إلى إثارة الآخرة اعتماداً على مجرد قوله ، و هذا ما يسمى تقليداً و لا يسمى معرفة.

و ثانياً : أن يعرف أن الأبقى أولى بالإيثار ، ثم يعرف أن الآخرة أولى بالإيثار . و لا يمكن تحقيق المعرفة بأن الآخرة أولى بالإيثار إلا بالمعرفتين السابقتين .(٢٤)

و لأهمية التفكير في حياة البشر الأولى و الآخرة لذا فقد أثنى عليهم الله سبحانه في كتابه العزيز من حيث أخصهم بالعديد من الآيات القرآنية ومنها ما جاء في الآية (١٩١) من سورة آل عمران : ((الذين يذكرون الله قيماً و قعوداً و على جنوبهم و يتفكرون في خلق السموات و الأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً)) . فالتفكير هو بداية معرفة الحقائق و بها تتحقق الأهداف و الأحلام و هي مرجع العقل في التجارب و الخبرات ، التي تخدم الإنسانية على وجه العموم و الفرد على وجه الخصوص و لهذا كان ميدان العديد من التخصصات و ابرزها ما جد به علماء النفس حيث عد التفكير نشاط عقلي يرمي إلى حل مشكلة ما .(٢٥)

اما فتحي جروان فقد اعطى صورة وافية عن التفكير حيث اعتبره سلسلة من النشاطات العقلية غير المرئية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمسة . بحثاً عن معنى في الموقف أو الخبرة ، وهو سلوك صادق و تطوري ، يتشكل من داخل القابليات و العوامل الشخصية و العمليات المعرفية و فوق المعرفية ، و المعرفة الخاصة بالموضوع الذي يدور حوله التفكير .(٢٦)

ومن هذا المنطلق ندرس صور التفكير عند الجاحظ حيث يراه بعض الباحثين من الآداب التربوية الذي يهتم كثيراً بتعليم و تعلم المفاهيم العلمية ، لكونها تعد إحدى مكونات المعرفة العلمية ، اللبنة الأساسية التي يقوم عليها العلم .(٢٦) _ الذي لم تكن له غاية من تأليف كتبه نقل المعرفة و تلقينها فحسب بل ايقاظ العقول و تعليمها ولا ننسى إن عصر الجاحظ كان عصر التدوين فكثرت المؤلفات التي صنفها الجاحظ إلى معارف مختلفة وما ذلك إلا لإيمانه بأهمية العلم و المعرفة و تعليم العلوم .

غاية الجاحظ في تعليم العقول منهج التفكير الذي تقوم عليه العملية التعليمية التربوية هي ما يلي:

١- الشك المنهجي : الذي اعتبر الجاحظ فيه الشك طريقاً إلى اليقين و سبيلاً لتحقيق الحقيقة .

٢- التأسيس للمنهج التجريبي لإثبات بعض الظواهر أو نفيها ، أو قبول بعض الأخبار أو ردها و الذي يقوم أولاً على مبدأ الملاحظة ثم تقديم الفرضية لتفسيرها ، ثم إجراء تجربة لأختبار مدى صحة الفرضية و الخروج بقانون.

٣- الدعوة إلى تحصيل المعرفة العقلية من أخطاء الحواس بإخضاع المعرفة الحسية لسلطان العقل .

و الغاية الأخرى للجاحظ هي العلوم في عصره عن طريق تدوين تلك العلوم على وفق المنهج العلمي الذي كان يهدف إليه في تقصي الحقائق العلمية و كذلك أرساء المنهج العقلي في التفكير الذي سيكون له الدور الأساس في العملية التربوية فيما بعد .

فقد أشار أحد الدارسين إلى اسلوب الجاحظ العلمي الذي يقدم المعلومات بلغة توصف بالسهل الممتنع من حيث اختبار الألفاظ القرينة لفهم المتلقي خالية من الاستعارات قرينة العبارات لم يستعمل لفظ مصنوع و لا كلام غير مسموع .(٢٨) ومن هنا لا ننسى فضل الجاحظ في حفظ المعارف من الأندثار و نقلها إلى تقدم المعارف لكل من يطلبها على اختلاف أنواعها سواء أكانت فكرية أم سياسية أم دينية أم لغوية .

أسلوب الجاحظ:

يوصف أسلوب الجاحظ في كتاباته بأنه بعيد الغور واسع المدى فهو لا يقتصر على طرائق تناول موضوعاته ولا يتوقف عند تركيبته و عباراته ولا ينحصر في تنوعه و

استطراده ولا كيفية انتقاء ألفاظه ، حتى عد من الأوائل في علم البيان الذي عده البعض بأنه خجل وجه البليغ المشهور ، و كل لسان المحتقر الصبور و انتفخ العارم الجسور و متى رأيت دياجة كلامه رأيت جوعاً كثيراً لوحشي قليل الصنعة بعيد التكلف مليح العلل له سلامة كسلامة الماء . و رقة كركة الهواء و حلاوة كحلاوة الناطل ... فسبحان من سخر له البيان و علمه و سلم في يده قصب الرهان و قدمه ، مع الأتساع العجيب و الاستعارة الصائبة و الكتابة الثابتة و التصريح الفني ، و التعريف المبني و المعنى الجيد و اللفظ المفحم و الطلاوة الظاهرة و الحلاوة الحاضرة ، إن جد لم يسبق و أن هزل لم يلحق و إن قال لم يعارض و أن سكت لم يعرض له . (٢٩)

ومن أهم ما يميز أسلوبه هو :

١- الاستطراد.

٢- توظيف المعرفة.

أولاً: الاستطراد :

الاستطراد في اللغة : الطردُ : الإبتعادُ ، وكذلك الطردُ بالتحريكِ نقول : طردته فذهب و الطريدُ : العرجونُ ، و مطاردةُ الأقران في الحرب: حملُ بعضه بعضاً على بعض. (٣٠)

وطرد الشيء تبع بعضه بعضاً وجرى و اطردت الأشياء و إذا تبع بعضها بعضاً و

أطرد الكلام إذا تتابع. (٣١)

والاستطراد في معناه الاصطلاحي : أن يكون الشاعر في غرض من أغراض الشعر يوهم أنه مستمر فيه ، ثم يخرج منه إلى غيره لمناسبة بينهما. (٣٢) بينما عده سعيد علوش حالة موسوعية ، تتزاحم فيها الأفكار و القوالب على الكاتب ، للحد الذي تخرج عن الموضوع الأساسي. (٣٣) وهذا المعنى تجده عند الجاحظ فالاستطراد عنده هو الانتقال من موضوع إلى آخر لكي لا يمل القارئ أو السامع ، وهذا واضح في معظم مؤلفاته. (٣٤) علماً أن الجاحظ قد عمل بهذا اللون من الفنون البلاغية دون أن يسميها و قد

سماها ابن المعتز : حسن الخروج

وهو في ذلك يتابع ما ذهب إليه استاذة ثعلب. (٣٥)

ويعلل الجاحظ ذلك بقوله : (و ليس من الابواب باباً إلا ويدخله تنف من أبواب آخر على قدر ما يتعلق بها من الأسباب و يعرض فيه من التضمين و لعلك أن تكون به أشد انتفاعاً) و يضيف قائلاً : (على أني ربما وشحت هذا الكتاب و فصلت فيه الجزء و الجزء بنوادر كلام و طرق و أخبار و غير أشعار مع طرق مضاحيك. (٣٦) فعلى أول ما يطالعنا في كتابه البيان و التبيين عند حديثه ما نزل في البيان من قرآن ينتقل للحديث عن أدب الضيافة عند العرب . (٣٧)

و كذلك عندما يتحدث عن الديك و الكلب في كتاب الحيوان ينتقل فجأة ليتكلم عن بشارات الأنبياء وعن الشياطين و عن المسخ و عن الحجاج بن يوسف الثقفي و ولايته إلى غير ذلك.

٢- توظيف المعرفة:

تعد المعرفة و الألام بتفاصيلها من أهم الأمور التي أكد عليها الله سبحانه في كتابه العزيز : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ (٣٨) فالمعلم بشكل عام لابد من أن يكون ملم بتفاصيل العلوم التي يعلمها ، و الجاحظ كان ذو علم واسع لعلوم عصره ، كما أنه كان ملم بما انجزه العلماء السلف ووظفها لخدمة المجتمع أولاً و أخيراً .

ولم يكن الأهتمام بالمعرفة و ليد العصر بل سبق ذلك بأكثر من ألفي عام ، حيث اهتمت البشرية بالمعرفة و عمليات الانتباه و الادراك و التذكر و الاستيعاب و أنشطة الفكر المختلفة التي سبقنا إليها اليونان. (٣٩) التي أسس لها أرسطو و افلاطون إذ نجد مناقشات حول موضوعات المعرفة و أصولها و طرائق الوصول إليها مبثوثة في مؤلفاتهم و كذلك طرئ الاستدلال و محتويات العقل و موضوعات أخرى لها صلة بعلم النفس المعرفي كالتذكر و الإدراك . (٤٠) فالمعرفة إذن كافة النشاطات العقلية، من ادراك و تعلم و تفكير و حكم يصدر من الفرد عند تفتله مع عالمه الخاص و العام. (٤١)

لا شك أن المفاهيم العلمية تقلل من تعقد البيئة ، فهي تمثل لغة العلم و مفتاح المعرفة العلمية ، حيث أنها تنظم و تضيف عدداً كبيراً من الاحداث و الظواهر و الاشياء ، التي

بمجموعها البسيط المفاهيم و بمجموعها المعقد المبادئ و النظريات و الأفكار الرئيسة .(٤٢) التي أبان لها الجاحظ في مستهل كتبه إلى بيان سبب تأليف كتابه البيان و التبيين إلى أستنباط بعض المعاني التي شحنت بها المصطلح في تلك الحلقات فكانت البداية أن مهد لها في مقدمة الكتاب أو في الصفحات الأولى منه لتبيان الواقع و الغرض من تأليفه لهذه المؤلفات التي برز فيها أسلوب الجاحظ العلمي و مذهبه الفلسفي التي تأثر بها من المذاهب الكلامية التي تقوم على المنطق و الفلسفة . (٤٣)

ومن الملاحظ على أسلوب الجاحظ التربوي _ حيث يتخذ من الكتابة بوصفها (مفهوم يتوسط بين اللغة ، ككود متداخل _ الفردية و الأسلوب كاختيار ذاتي _ و) الكتابة) من هنا أوصاف لغوية ، يفرضها العصر و الجماعة الاجتماعية و الأيديولوجية ، كدلالة على انتماء العمل ، إلى لحظة تاريخية خاصة (٤٤) _ أنه كان يقدم المعلومة بطرق شتى كأن يتخذ من أسلوب مزاجية الجد بالهزل .(٤٥) إلا إن الطابع العلمي التربوي كان حاضراً في مؤلفاته التي قصد منها أولاً تقديم المعلومات و المعارف _ التي استقاها من نظم التعليم الاسلامي منذ ظهور الاسلام و حتى عصره أولاً . وما استقاها من ما كتبه المفكرون و الفلاسفة السابقين و المعاصرين له ثانياً (٤٦) _ للقارئ و نجد ذلك بقوله : (و خيرتني كيف كان أصل الماء ابتداءه في أول ما أفرغ في أنائه : أكان بحراً أجاجاً أستحال عذباً زلالاً ، أم كان زلالاً عذباً أستحال أجاجاً بحراً ؟ و خيرتني كيف صار الماء أبعد من الفلك ولا يكون إلا في بطن الأرض ، وهو أشبه بالهواء كما أن الهواء أشبه بالنار...) (٤٧)

يشير النص التربوي السابق إلى ما كان عليه أصل الخلق من كونه خلق من ماء دافق في أول نشأته بعد إن خلق الكون و سائر الكواكب و ما فيها حتى جاء دور خلق الإنسان فخلق بهذه الصورة .

صور التفكير عند الجاحظ:

أولاً : التفكير الحدسي :

الحدس في اللغة : الظن و التخمين و التوهم في معاني الكلام و الأمور ، يحدسُ و القصدُ و الوطءُ ، و الغلبة في الصراع ، و السرعة في السير و المضى على طريقة مستمرة .(٤٨)

يرى (يورج) أن التفكير الحدسي وهو الإدراك للأشعوري المباشر للإمكانات و الاحتمالات الكافية في الاشياء التي ننتبه لها سواء خارجية أو داخلية وهي عملية كلية^(٤٩). وهذا واضح وجلي بالعديد من مؤلفات الجاحظ التي تقوم أولاً على الحدس النابع فكره كما في قوله : (أعرف مواقع الشك وحالاتها الموجبة لها لتعرف بها مواضع اليقين والحالات الموجبة له)^(٥٠). وقوله : (إنما يعرف الحلال والحرام بالكتاب الناطق وبالسنة المجمع عليها ، والعقول الصحيحة والمقاييس المعينة ...)^(٥١).

ويرى (برونر) أن الحدس أسلوب عقلي للوصول إلى صيغ مبدئية مقبولة دون اللجوء إلى الخطوات التحليلية . وهذه الطريقة في الوصول إلى المعرفة تعتمد على التأمل الداخلي في نفس الإنسان و التي لا تخلُ من رأي فلسفي يقول بأن الإنسان لا يمكن معرفة الشيء إلا عن طريق الوصول إلى تجربته. (٥٢) وهذا يكاد يفتقر إليه الجاحظ إلا ماندر ولم يكن يقصد من وراء ذلك عملية تعليمية وإنما أراد به غرضاً خاصاً يتوافق مع الفكرة المطروحة موضع الدراسة التي سعى إلى اكتساب المفاهيم العلمية لما لها من أهمية في تنظيم الخبرة و تذكر المعرفة السابقة و متابعة التصورات الحدسية و تنشيطها و ربطها بمصادرها و تسهيل الحصول عليها . (٥٣) وهذا ما حرص الجاحظ إلى تأسيسه من أجل الوصول إلى طرق علمية تربوية في تعليم العلوم و تفعيدها.

ثانياً التفكير التقاربي :

وهو ما يتطلب الوجهة التقاربية في حل المشكلات ، ويتجه (جيلفورد) إلى تسمية التفكير المعرفي والتفكير الانتاجي التقاربي ، والتفكير المعرفي يعتمد في جوهره على الحلول الانتقائية، أما التفكير الانتاجي التقاربي يعتمد على الحلول الانتاجية^(٥٤).

ويمكن أن نستشف ذلك بما أجراه الجاحظ من التجارب التي تقوم على المعاينة الكثيرة للتشبه من معلومة وصلت اليه أو لنفي خير سمعه والامثلة على ذلك كثيرة ومنها : (زراعة شجر الآراك وقصته الطويلة مما قيل من تكاثر الدر عليها ويصف لنا برنية زجاج وضع فيها عشرون فاراً مع عشرين عقرب ومافعلته العقارب بالفئران)^(٥٥).

نستنتج من ذلك أن التفكير الأنساني هو العملية الذهنية التي تؤلف بين الشكل والمضمون وفق مبدأ الاستدلال _ لكن يكون النموذج مقيداً فيجب أن يعيق العلماء على القيام بتنبؤات و اختبار هذه التنبؤات سيسمح لنا فيما بعد بالتحقق أو عدم التحقق من

الجوانب المختلفة للنموذج (٥٦) _ عن طريق الاستنباط والاستقراء الدائمين حيث يحلل الشك ثم يعاد بناؤه وبين المضمون ويعاد بناؤه حتى تتم في النهاية عملية التفكير كما أن هذا الأسلوب قائم على التحفيز الذاتي الذي يعقب التحفيز التكراري و التحفيز السيمانيطي. فالتحفيز الذاتي يعتمد على الميكانيزمات نفسها المتضمنة في التحفيز السيمانيطي (٥٧) وخير مثال على ذلك هو ما قام به الجاحظ عندما وضع أحد رؤوس الأفاعي تحت السرير و الافتراضات التي قدمها لتعليل الضوء المنبعث من ذلك المكان. وهذا الأسلوب وهذا المبتغى سعى إليه الجاحظ عند تقديم الدرس التربوي .

أهداف عملية التفكير :

يمكن ان نحصر أهداف عملية التفكير بالنقاط الآتية ^(٥٨) : وهي ما تنطبق على ما وردة من أفكار علمية في مؤلفات الجاحظ ، كالخلاء و فلسفة الجد و الهزل و الترييع و التدوير .

١- إشباع لذة الانسان في التفكير ، وإعمال فكره كحاجة عقلية محضة . وهذه المبادئ أقرها المسعودي وهو من مناهضيه بفائدة كتبه في تثقيب الذهن و شحذ العقل ، يقول ((و كتب الجاحظ ، مع انحرافه المشهور ، تجلو صدا الأذهان و تكشف واضح البرهان ، لأنه نظمها أحسن نظم و رصفها أحسن رصف و كساها من كلامه أجزل لفظه) (٥٩)

٢- تدريب الإنسان نفسه أو الآخرين على التفكير والتفكير الدائم . وهذا ما قاله ثابت بن قرة و المستشف من قوله : (... جمع الجاحظ بين اللسان و القلم و بين الفطنة و العلم و بين الرأي و الأدب و بين الذكاء و الفهم) (٦٠)

٣- تنشيط العمليات العقلية المتصل بظاهرة التفكير ذاتها كالتعليم والإدراك الحسي والتذكر وحل المشكلات وفهمها وغيرها . وقد أشاد بذلك ابن العميد بقوله : (كتب الجاحظ تعلم العقل أولاً و الأدب ثانياً) (٦١)

٤- التعرف على عوامل نمو القدرات العقلية واكتشاف معوقات نمو عملية التفكير من خلال تجارب عقلية ذاتية (٦٢) . وهذه مستشف من التجارب اللاحقة التي ذكرتها في الصفحات القادمة .

٥- توظيف عملية التفكير والتفكير في تنمية قدرات الذات وإحياء ((القلب بالبصيرة)) لدى الشخصية الإنسانية بخاصة مؤمنة . ونجد مثل هذا التوظيف واضح في القوة الجدلية التي تميز بها الجاحظ على سائر المتكلمين.

٦- استثمار عملية التفكير في تحقيق رضا الله سبحانه من خلال اكتشاف حقائق الذات والعالم أو الكون الخارجي (٦٣).

٧- إظهار القيمة التربوية لعملية (التفكير والتذكر) . وقد أقر هذه الميزة للجاحظ كل من درس الناحية العقلية لشخصيته ، حتى نجد مؤلفات تصدرت عناوينها هذه القيمة التربوية ككتاب الجاحظ معلم العقل و الأدب للأستاذ شفيق جبري (٦٤).

تؤكد النقاط السابقة على أهمية التفكير في العملية التربوية كما أنها تنطوي على حث الناس على استغلال عملية التفكير لأظهار قدرتهم الإبداعية والفكرية .

الفصل الثالث

أسلوب التفكير العلمي عند الجاحظ

١- الشك المنهجي .

٢- التجربة .

٣- الإستقراء .

التفكير والعملية التعليمية :

لقد ارتبطت حياة الانسان منذ ظهوره في التاريخ بظاهرة التفكير وبمختلف العمليات العقلية الكامنة في داخل ذاته حتى وأن تباينت في مستوياتها من حيث السهولة والتعقيد ، وهي عمليات لها علاقة بالعقل الإنساني وقدراته المتميزة وأنشطته المتعددة . وقد حقق الانسان بدوره انجازات حضارية عديدة هي في الواقع وليدة حركة التفكير الانساني فقد واجه الانسان في عالمه الداخلي وعالمه الخارجي وبيئته مشكلات كثيرة ومتنوعة ومعقدة أحياناً .

فهناك علاقة وثيقة بين التفكير و عملية التعليم ، حيث نجد الكثير من المواقف التعليمية هناك مشكلة معينة لدى الإنسان نسب له حالة من القلق و التوتر الذي يزولان

حالما يجد حل لهذه المشكلة و يكون الحل عادة عندما يقدم له العقل مجموعة من الطرق (الأفكار) لحلها وهذا الأمر ينطبق على الإنسان والحيوان على حد سواء ولكن بنسب متفاوتة تقريباً حيث تكون على أتمها عند الإنسان .(٦٥)

فالإنسان بما أتيه له من قدرات عقلية ، له دور مهم في عملية التعليم ، فهو يبحث عن المعلومات لحل المشكلات و يعيد تنظيم ما يعرفه للوصول إلى استبصار جديد و بهذا فإن منظري الاتجاه المعرفي يؤكدون بناء المعرفة وأثر الفرد بالانتقاء و توجيه الانتباه و اتخاذ القرارات المناسبة.(٦٦)

كما أن مواجهة هذه المشكلات بالاستعانة بالتفكير وعملياته العقلية وأنشطته لإيجاد حلول لها وهو ما فعله الجاحظ بوصفه كائن انساني عاش في البيئة العربية وتعلم علومها ولغتها وأفكار المجتمع الذي عاش فيه ، ولذا فقد أنبر في جل مؤلفاته إلى تقديم المعلومة على اختلاف صورها سواء أكانت علمية أو لغوية أو بلاغية أو فلسفية أو اجتماعية أو ما شابه ذلك ، فمؤلفاته تعليمية بامتياز .

والفكر التربوي مما لاشك فيه يقوم على العملية التعليمية التي أتضحت عند الجاحظ من خلال مذهبه التعليمي الذي يقوم على جملة من الامور أهمها :

١- الشك المنهجي :

وهو عند الجاحظ ضرب من الحيرة تعترى الإنسان فيعلق حكمه على الأمور حتى تجتمع الادلة الكافية التي تخرج الشك من الحيرة والتردد إلى برد اليقين .
وقد طبق الجاحظ الشك في أبحاثه تطبيقاً مُحكماً فلم يقبل من الروايات والإخبار التي انتهت إليه إلا بعد تمحيصها وفحصها والتثبت فيها لاختيار مدى صحتها ومطابقتها للواقع والحقيقة (٦٧).

فالحث على الشك في المرويات العجيبة والغريبة، قصد غربلتها للتمييز بين المعقول و اللامعقول فيها . كما أنه كان يدعو الى التدبر العقلي والتحذير من مزالق الهوى والحكم بالعاطفة .ولأهمية الشك عند الجاحظ فقد أشار اليه في مواضع عديدة من كتبه ومن ذلك ما قاله : (واعرّف مواضع الشك وحالاتها الموجبة له ، وتعلم الشك في المشكوك فيه تعلماً . فلو لم يكن في ذلك ألا تعرف ثم التثبت ، لقد كان ذلك ما يُحتاج

إليه . ثم أعلم أن الشك في طبقات عند جميعهم ، ولم يجمعوا على أن اليقين طبقات في القوة الضعف (٦٨) .

كانت فلسفة العلوم قبل عصر الجاحظ تنظر إلى العلم من الداخل . إلا أن هذه الفلسفة أخذت بعداً أوسع وأشمل بفضل علماء الكلام و الفكر المعتزلي الذي مثله الجاحظ حيث جعلت العلوم تتحرر من مرحلة الأفتنان و الأنهار بالعلم و الدوران في فلك سر نجاحه و تقدمه المطرد ، و أدركت أن العلم ليس نسقاً واحداً ووحيداً ، بل هو ظاهرة اجتماعية متمثلة بالعوامل الثقافية و الحضارية و الاجتماعية و الأيديولوجية. (٦٩)

وللجانِب الفلسفي دور مهم في ترسيخ الفكر التربوي والتضييظ على طلب المعرفة والحكمة وأعلاء من شأن تلك الفلسفة بقوله: (لقد خسَ حظنا من الحكمة ولضعف سببنا الى المعرفة ، ولو لجأنا إلى قدر قوتنا ومبلغ خواطرننا ومنتهى تجاربنا ، لما تدركه حواسنا ، وتشاهده نفوسنا لقلت المعرفة ، وسقطت الهمة ، وارتفعت العزيمة وعاد الرأي عقيماً ، والمخاطر فاسداً . ولكن الجد وتبلد العقل) . (٧٠)

وبعد هذا الرد الصريح نكشف مدى أهمية الشك العلمي في العملية التربوية . بينما ذهب البعض إلى إن الشرعية في المعرفة العلمية تكاد تكون مغيبة لأن المنهج أساسه العلم الحديث الذي يؤمن أو يستند على مقولة (كل شيء مقبول) (٧١) وبالتالي فإن العلم ليس إلا شكلاً من أشكال الفكر التي طورها الإنسان ، وليس بالضرورة الارقى والأفضل وهذا ما نجده في كتاب البيان والتبيين من حيث طرح العدد من الآراء والأفكار التي يكون بالأساس هدفها تعليمي تربوي كقوله في تحديد معنى الصوت – من حيث كونه أول من تطرق إليه – (الصوت هو آلة اللفظ وهو الجوهر الذي يقوم به التقطيع وبه يوجد التأليف ولن تكون حركات اللسان لفظاً ولا كلاماً موزوناً ولا منشوراً إلا بظهور الصوت . ولا تكون الحروف كلاماً إلا بالتقطيع والتأليف وحسن الإشارة باليد والرأس من تمام حسن البيان) (٧٢)

كما أنه يجعل من الفلسفة قاعدة للعلم _ لأن فلسفة العلم ونظريته المنهجية لا تنفصل عن تاريخ العلم و تطوره عبر تفاعله مع الإنسان الحضارية ، ولا عن أخلاقيات العلم و أخلاقيات الممارسة العلمية وقيم المجتمع العلمي الكائنة وما ينبغي أن تكون ، و

علاقة العلم بالأطر الأيديولوجية و بالأنظمة السياسية و بالمعتقدات و الأشكال المختلفة لعلاقة العلم بالمجتمع (٧٣) والتي لها مصاديق في اللغة العربية نابعة من حاجة الأمة إليها ونجد ذلك في حديثه عن الحكمة - المتأثر بها من الفكر الاغريقي - : (جميع الأمم يحتاجون إلى الحكم عموماً في الدين والحكم في الصناعات) (٧٤) ويبدو أن الجاحظ كان يعني (بالصناعات) هي فن الكتابة الذي أزهى في ذلك العصر لحاجة الأمة الى كتاب مهرة تتولى وظائف مهمة بالدولة في ذلك العصر أو كان يعني به علم البيان الذي يقوم به فن القول الذي يقوم عنده على المعنى الذي يكسبه المتكلم لفظاً حسناً ويعبره البليغ مخرجاً سهلاً ويمنحه المتكلم قولاً متعشقا صار في قلبك أحلى ولصدرك أملاً .

ويضيف قائلاً : (المعاني إذا كُست الألفاظ الكريمة وألبست الأوصاف الرفيعة تحولت في العيون عن مقادير صورها وأريت على الحقائق أقدارها ، بقدر ما زينت وعلى حسب ما زخرفت ، فقد صارت الالفاظ في معنى المعارض وصارت المعاني في معنى الجوارى ، والقلب ضعيف . وسلطان الهوى قوي . ومدخل فرع الشيطان خفي) (٧٥) فالجاحظ هنا يتحدث عن أهمية المعاني من خلال حسن القول الذي يقوم على سلامة اللفظ الخالي من عيوبه المعروفة والذي هو الاساس في كل عمل تربوي تعليمي كما هو معروف عند علمائه .

٢-التجربة:

لما كانت كل المشكلات تنبع من مواقف الحياة ، فإن العاملين ميدان التربية يكون في موقع يسمح لهم باكتشاف المشكلات أفضل من غيرهم.(٧٦)

تعد التجربة والمعاينة _ أفضل مصدر للمعلومات _ من الخطوات المرتبطة بالنقد ومتلازمة له ، وخصوصاً في مسائل العلم الطبيعي وهي في نظره من أعمدة منهج البحث العلمي الذي يقوم على أساسين هما (٧٧) :

١- قيامه هو ذاته بالمعاينة والتجريب . لأن العلم التجريبي ذاته لا ينفصل عن أيديولوجيا خاصة به نشأ في إطارها ، ولا يستغنى عن منظومة _ المعرفة _ قيمة و توجه ممارساته

و مساره المعرفي الذي تفرضه البنائية الاجتماعية .(٧٨)

٢- نقل تجارب العصر الذي عاش فيه مع ثقافته .

وتعد التجربة (الملاحظة) التي يقوم بها باحث تمت ظروف معينة يمكنه التحكيم فيها ، و عادة ما تتبع التجربة خطوات محددة تبدأ بالملاحظة (إيجاد مشكلة الدراسة) و تنتهي بالتائج و تقنينها.(٧٩)

نجد الجاحظ بين هذه الفكرة ويبحث عليها في كتابه الحيوان خصوصاً فهو لا يقنع بما يسمع بل يقوم هو بنفسه بعمل تجريبي والتثبت _ تولد الأفكار في لحظات خاطفة ، وقد تتلاشى من مخيلتك إلى الأبد ما لم تسارع بتدوينها _ من الحقائق ويمكن أن نستنتج ذلك في النص الآتي وهو يتحدث فيه الجاحظ عن نفسه قائلاً : (كنت في منزلي نائماً في ظلمة وقد كنت جمعت رؤوس أفاع كنّ عندي لأرمي بها ، وأغفلت تحت السرير راساً واحداً ، ففتحت عيني تجاه السرير في الظلمة فرأيت ضياء إلا أنه ضعيف رقيق . فقلت : عين غول أو بعض أو بعض السعالي ، وذهبت نفسي في ألوان من المعاني ، فقامت فقدمت ناراً ، وأخذت المصباح معي ومضيت نحو السرير فلم أجد إلا رأس أفعى فأطفأت السراج ونمت وفتحت عيني فإذا ذلك الضوء على حاله ، فنهضت كصنيعي الاول حتى فعلت ذلك مراراً ، قال أقفلت آخر مرة : ما أدى شيئاً إلا رأس أفعى ، فلو نحيته ... فتحيته وأطفأت السراج ثم رجعت ثم سألت عن ذلك فإذا الأمر حق وإذا هو مشهور في أهل هذه الصناعة) (٨٠)

من خلال هذا النص نجد ملامح البحث العلمي التجريبي ، فهو يقوم على الملاحظة الدقيقة للظاهرة التي تدرس _ أي انبعاث الضوء من عين الأفعى _ (وهذا هو ما ينادي به النفسيون الذين يعتقدون أن التعليم ينم عن طريق إدراك العلاقة ، أو كما يطلق عليه البعض منهم التعليم بالاستبصار (٨١) _ ثم بعد ذلك تأتي المرحلة التالية وهو الفرض وهو تقديم افتراض عن مصدر الضوء كأن تكون عين غول أو بعض أولاد السعالي ومن بعد ذلك تأتي الخطوة الثالثة من البحث وهو مرحلة التحقيق ولغرض اكتشاف الحقيقة فيضيء مصباحاً ويمضي نحو السرير وينظر إذا كان ثمة غول كما افترض ولكن وجد رأس أفعى .

ولغرض التأكيد أنه لم يكن متوهماً أو مخدوعاً أعاد التجربة ثانياً وثالثاً فلم تتغير النتيجة ضوء منبعث من تحت السرير وعندئذ أدرك أن افتراضه خاطئ وأن معطيات

التجربة الاولى والتجربة الثانية واحدة لم تتغير ففكر في افتراض جديد وهو أن يكون مصدر الضوء عين الافعى التي ترك راسها تحت السرير . ولكي يتحقق من صحة الفرض لجأ الى طريقة الحذف فنحى رأس الافعى وأسدل الظلمة من جديد ونظر إلى حيث كان مصدر النور فلم يرى ضوء ينبعث من تحت السرير فأكتشف الحقيقة العلمية التالية وهي أن عين الافعى تضيء في الليل وتأكدت له صحة فرضه الاخير .

٣-الاستقراء :

الاستقراء مأخوذ من الفعل قرأ واستقراه طلب إليه أن يقرأ^(٨٢) . ويقصد به القدرة على ادراك المعنى للمادة التي يدرسها الطالب و يمكن أن يظهر هذا عن طريق ترجمة المادة في صورة أخرى و تفسير المادة المتعلمة و شرحها و القدرة على التنبؤ بالآثار على شيء أو فعل معين .(٨٣)

والجاحظ هو من نظر في الوقائع الجزئية لاستخراج حكم كلي عند البحث في أمر من الامور أو هو سير الفكر من الخاص الفردي الى العام الكلي ومن استقرائه يرى أن الاثر دليل على صاحبه أو حامله ، وهو علامة عليه أيضاً كقوله : (ولا يذهب إلا بأن يذهب به نبي فيكون ذلك علامة له)^(٨٤) . فأراد الجاحظ أن يتحدث عن الشيء بما يدل عليه .

نلخص مما سبق كيف وظف الجاحظ أسلوبه العلمي للثبوت من الحقائق التي ترد إليه مستخدماً منهجه العلمي الذي أصبح فيما بعد أساساً للتجارب العلمية التربوية وكيفية التقصي والبحث عن الحقيقة .

التفكير والتذكر وعلاقتهما بالتعليم :

لم يدرك الباحثون الأوائل العلاقة بين التفكير و اللغة ، فقد كان رواد المدرسة السلوكية يعدون التفكير هو اللغة ، وراحوا يبنون على ذلك حقائق منها التفكير عبارة عن تناول الكلمات في الذهن ، أو هو حديث داخلي يظهر في حركات قبل الصوتية لأعضاء الكلام ، فهو على هذا المبدأ يكون التفكير كلام ضمني . ولذا يمكن أن نقول أن هذا الاعتقاد هو من دافع المدرسة السلوكية الأمريكية في مراحلها المبكرة إلى رفض التسليم بوجود أي متغيرات وسيطة بين المنبهات و الاستجابات .(٩١) فهذه الطروحات

ورفضت من قبل آخرين ، لأن الاقرار بها يعني لا مجال للتساؤل عن العلاقة الرابطة بين اللغة و التفكير .(٩٢)

إلا أن باحثين روس و منهم معلم بافلوبسيشنوف يذهب إلى القول : عندما يفكر الطفل فهو يتكلم في الوقت نفسه . فالتفكير الذي يحدث في سن الخامسة ينتقل بواسطة الكلمات ، و بالتأكيد من خلال حركات اللسان و الشفاه ، وهو ما يصدق أيضا بالنسبة لتفكير الراشدين (٩٣) وهذا يعني أن الروس يؤمنون بالعلاقة الوثيقة التي تجمع اللغة و التفكير عند الإنسان من نعومة أظفاره ، مع التنبيه إلى أن هذا الترابط يصباحأقل تماسكاً عندما يصبح الإنسان في سن الرشد إلى درجة التحرر و قطع الصلة بين اللغة و الفكر . فالدراسات السلوكية لدى علماء الروس تؤكد على مبدأ التطور الارتقائي ، وهذا يعني أن الطفل يكون اجتماعيا في سنوات حياته الأولى ثم يتركز كلامه حول ذاته ، ثم بعد ذلك يكون الكلام الداخلي (أو التفكير) و هذا بطبيعة الحال يتناقض مع نظرية التطور و الارتقاء عند بياجيه(٩٤) الذي يرى حدوث الارتقاء المعرفي ثم يتبعه الارتقاء اللغوي ، و هذا يعني أن التفكير عند الطفل ينمو أولاً من خلال تفاعله مع الأشياء و الناس في بيئته ، و بتأثر الارتقاء اللغوي حسب مدى تدخلها في هذه الأشكال من التفاعل .

وقد ذهب بعض الباحثين إلى القول بأن اللغة و الكلام ينبعان من أصول مختلفة . وقد ذهبوا إلى القول بالتفكير قبل اللغة ، و الكلام السابق التفكير ، وهذان _ الكلام و التفكير _ يندمجان عند وصول الطفل للمرحلة قبل الإجرائية على الرغم من عدم اكتمال الاثنان ، أي وجود بعض الاستقلال في اللغة و التفكير.(٩٥)

كان لبياجيه فضل كبير في وصف بنية النمو المعرفي أو ما يسميه عمليات تكوين المفهوم ، و التي يتبعها نمو القدرة على استخدام الصورة الذهنية ، حيث تعد من مرحلة ما قبل العمليات ، وهي ثاني المراحل بعد الحسية الحركية و التي تبدأ غالباً في السنة الثانية و تستمر حتى السنة السابعة تقريباً . وقد أسماها بياجيه مرحلة ما قبل العمليات ، لأن الطفل _ و حسب ما يراه _ لا يكون قد اكتسب القدرة على القيام بالعمليات المنطقية التالية لمرحلة النمو العقلي . فنمو القدرة على التصور الذاتي للأشياء و الأحداث فإنه يتكون لدى الأطفال مفاهيم غير ناضجة يطلق عليها اسم مصطلح ما قبل

المفاهيم فقد يكون للطفل في هذه المرحلة أفكار عامة مثلاً للطيور أجنحة و تطير بها و غالباً ما توجد على الشجرة و بمجرد أن يصل الطفل إلى هذه المرحلة تبدأ المرحلة الثانية وهي القدرة على استخدام الرمز و الصور الذهنية بشكل واضح ، و تزداد قدراته اللغوية زيادة سريعة ، و يكون بإمكانه أن يتصور الأساليب الجديدة للإبداع .(٩٦)

ومن الجدير بالذكر بأن الدراسة التي قدمها (شترن) التي يميز فيها بين ثلاث أصول للكلام : الميل التعبيري ، و الميل الاجتماعي ، و الميل القصدي . و يؤكد أن الميل القصدي هو ما يميز الإنسان على وجه الخصوص . و ذلك لأن الإنسان وفي مرحلة معينة من عمره يكتسب القدرة على قصد شيء معينة عند تلفظ الكلمات بأصوات معينة ، أو أنه يريد إبلاغ سامعه شيء ما يفهمه هو دون سواه . أي أنه بسلوكه هذا القصدي إنما يؤدي أفعالاً للتفكير ، و بالتالي فإن ناتج عن شخص ذو تعقل قادر على توضيح الكلام موضع ما يقصد إليه . وهذا يكون بطبيعة الحال و كما يؤكد شترن إلى أهمية عامل المنطق في نمو اللغة ، و بالتالي يصل إلى نتيجة أن المنطق الطفلي تتضح فيه القصدية و يطبع الكلام بالخاصية الإنسانية المميزة.

فالالتجاه الذي يرى الفصل بين اللغة و التفكير ، لا يمكن أن تعدّه بالاتجاه الأمثل أو الأحسن ، و ذلك لأنهم يدرسون خصائص كل من الكلام و التفكير منعزلة عن بعضها، ثم يتصورون وجود علاقة رابطة بينهما . و هذه النتائج لا يمكن القبول بها ، أن عزل الكلام عن الفكرة يؤدي إلى فقد خصائص الكلام التي تميزه عن كل الأصوات الموجودة حولها . و في مقابل ذلك نجد الجانب الداخلي للكلمة عند وحدة اللغة مع التفكير أي (معناها) ، فمعنى الكلمة و الوقوف عليه كدلالة مقصودة يعتبر عملاً خاص بالتفكير وهو في نفس الوقت _ اعني المعنى _ جزءاً لا يتجزأ من الكلمة ، و بأتحادهما يتكون لدينا وحدة التفكير اللغوي .

وقد ظهر تجاه آخر _ يرى علاقة التفكير باللغة تسير بشكل متوازي ، ولا يمكن أن تعدهما علاقة سببية، لأن اللغة قد تصاغ من خلال نظم اجتماعية و خلال ظرف معينة تكون فيها أساليب فكرية سائدة و هذا لا يمنع بطبيعة الحال اللغة من التأثير بالفكر السائد.

فإذا راجعنا الكلام السابق حول علاقة اللغة بالفكر ، يدفعنا إلى تمييزها بثلاث اتجاهات هي :

الاتجاه الاول : يمثله أصحاب المدرسة السلوكية الذين يرون بعدم وجود فرق بين اللغة والتفكير ، وإنما شيء واحد .

الاتجاه الثاني : يمثله فيجوتسكي و بياجييه ، و يذهبون إلى ضرورة الفصل بين اللغة و التفكير .

و الاتجاه الثالث : يرى اصحابه أن اللغة و التفكير مرتبطان ارتباط وثيقاً ، باعتبار اللغة وعاء للفكر أو الوسيلة التي تعبر بها عن الأفكار ، على الرغم من تعدد الوسائل التي يمكن أن تعبر بها عن الأفكار كالرسم مثلاً ، إلا أن اللغة هي أكثر الأدوات شيوعاً في التعبير عن الأفكار ، كما أنها أكثر شمولاً و مباشرة من غيرها.(٩٧)

فالرابطة التي تجمع اللغة و التفكير ، لا تخرج من كون الألفاظ اللغوية تعبر عن الأفكار المناظرة لها في عقل الإنسان و كذلك تدل عليها . و هذه الفكرة عبر عنها العالم السويسري دي سويسير عند تعريف اللغة بأنها ((مجموعة من العلامات تعبر عن الأفكار))(٩٨) أي أن التفكير لا يمكن أن تسميه تفكيراً إلا إذا مارس العقل وظيفته الأساسية المتمثلة بالربط ، فعندما يربط الإنسان بين أفكار عديدة يخرج بفكرة واحدة عن مجموع الصور الذهنية التي تمثل تلك الأفكار . و هذه العملية التي يقوم بها العقل تختلف باختلاف النشاط العقلي ، فقد يكون نشاط استدلالى أو نشاط استقرائى ، وما شابه ذلك ، فتكون اللغة مرتبطة بالاتجاهين (الأفكار و الاتجاهات الفكرية . فالأفكار يتم التعبير عنها بالألفاظ و بالسياقات التي ترد فيها تلك الألفاظ. كما يتم التعبير عن الاتجاهات الفكرية بالتعبيرات اللغوية المختلفة . (٩٩) وقد كانت النتائج التي خرج بها عزمي بعد الدراسة التي أجراها حول علاقة اللغة بالفكر تتلخص بثلاث اتجاهات متفرعة من الاتجاهين السابقين :

الاتجاه الفرعي الأول : يرى أصحابه تغليب جانب التفكير في تأثيره على اللغة . و يكون وفق هذا المبدئ تابع لما ذهب إليه فيرونو سابقاً ، من كون التفكير سابق على اللغة

التي ينحصر دورها في التعبير عن الذات ، أي مناسبة كل حدث فكري لحدث لغوي.(١٠٠)

الاتجاه الفرعي الثاني : يعتقد اصحاب هذا الاتجاه أن اللغة أكثر تأثيراً في التفكير خصوصاً لدى الجماعات الناطقة بتلك اللغة ، فالأفكار التي تقوم على بناء و وظائف خاصة يستخدمها الإنسان _ تلك الأفكار _ داخل أنساق اجتماعية و ثقافية معقدة فإن وظيفتها و بناءها يتأثران بهذه القوى ، و تكون أقصاها عندما يتعلم الإنسان كيف يستخدم اللغة ، أي أنه يعرف كيف يراعي ظرفي المقام و المقال ، وهذا له مردود إيجابي على عملية التفكير ، و بذلك تكون الأنساق اللغوية أداة لإعادة إنتاج الأفكار المنطوقة ، و كذلك تقوم بعملية تشكيل تلك الأفكار وهو بدورهم يقوم بعملية البرمجة الموجه للنشاط العقلي و تحليل الانطباعات و صياغة وحدات التفكير .

و الفرع الثالث : يقف هذا الفرع موقف الوسط بين اللغة و التفكير بما يقدمه من حلول تناسب الطرفين تقوم على تنسيق العلاقة بين اللغة و التفكير القائمة على مبدأ التأثير و التأثير ، فهذا الاتجاه لاقى قبولاً واسعاً من لدن الباحثين المعاصرين .

اما علاقتهما بالتعلم فقد ذهب علماء النفس والاجتماع إلى إن جوهر العملية التعليمية تقوم على الدراسة والمران والممارسة والتي تستغرق وقتاً طويلاً ومجهوداً كبيراً . فالأطفال تزداد مهاراتهم العقلية و المعرفية من خلال العوامل التي تسهم في تطور النمو المعرفي تلك التغيرات التي تطرأ على تفكيرهم التصوري أي التفكير القائم على استخدام المفاهيم و التصورات.(١٠١) كما يرون ايضاً ان القدرة على التذكر تزداد لعدة أسباب منها (أن أساس المعرفة عندهم يتسع و

ينمو ولأنهم يبدون كذلك في استخدام الاستراتيجيات التي تساعدهم على ترميز المعلومات و اختزانها و الاستراتيجيات المقيدة في عملية التذكر تتضمن التنظيم و الاتساع و عقد الارتباط .(١٠٢)

ولاريب من وجود رابط يجمع عمليات الفكر التربوي (التعليم - التذكر - التفكير) التي وظيفها الجاحظ في تقديم الدرس العلمي للمتلقي في عصره والعصور اللاحقة .

فالتعليم _ يجب ألا نخلط بين تكوين المعرفة واكتساب المعرفة (١٠٣) _ والتفكير يساعدان على نقل المعارف الثقافية من جيل إلى جيل مع استيعاب ثقافة العصر المتغيرة والتي تتطلب مهارات أفضل تتزامن مع ذلك العصر (١٠٤) .

ويمكن أن نوجز العلاقة بين التفكير والتذكر وعلاقتها بالتعليم في النص التالي : (حاول أن تتخيل أنك لا تحمل أي ذاكرة . إن الذاكرة تعمل لدينا بسرعة وبطريقة آلية حتى أن قليلاً من الناس من يلاحظون وجودها في كل مجال _ ومع ذلك فالإدراك ، و الوعي ، والتعليم ، والتحدث وحل المشكلات _ كل ذلك يستلزم القدرة على تخزين المعلومات. فالإدراك و الوعي يعتمدان غالباً على المقارنة بين الحاضر و الماضي _ والتعليم يتطلب اكتساب العادات أو معلومات جديدة _ و التحدث يتطلب تذكر الكلمات و قليل من قواعد اللغة . و يعتمد حل المشكلات على حفظ سلسلة من الأفكار . و حتى الأنشطة التي تغير عادة أنشطة غير عقلية كالتخاطب مع أحد الناس و غسل الأطباق ، تعتمد أيضاً على القدرة على التذكر . وفي الواقع فإن كل ما يفعله الناس تقريباً يعتمد على الذاكرة .(١٠٥)

و بناءً على ذلك يمكن أن نؤكد بأن الذاكرة من أهم القدرات العقلية المعرفية ، فالتعليم بوصفه عملية عقلية داخل لها علاقة وثيقة بالقدرات العقلية والتي تكون قوة الذاكرة صورة من صورها و التي من خلالها نستدل على حدوث عملية التعليم و طرق آثارها و الناتج التي تظهر من عملية التعليم ذاتها.

أهم ما توصلت إليه الباحثة :

١- إن الجاحظ سخر علمه وثقافته لخدمة مجتمعه عن طريق تقديم درس علمي تربوي يقوم على أسس علمية تربوية يهدف من وراءها أرساء طرق المنهج العلمي التربوي في مجتمعه ولطلبة العلم في المجتمعات اللاحقة . فهو لا يأخذ بالمسلمات وإنما يركن الى اسس علمية سواء بتوثيق الحديث الوارد اليه وقيامه على العقل والمنطق أو يستدل بصحته من خلال الرجوع الى القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف أو أنه يجري تجارب علمية حتى تتأكد عنده الحقائق .

٢- كما أن الأسلوب الذي أمتاز به الجاحظ له الدور الكبير في العملية التعليمية التربوية من خلال اتباع أسلوب الاستطراد الذي يبعد الملل عن القارئ المتعلم أو أسلوب

توظيف المعرفة لاثبات غايات علمية أو دينية وكذلك إعطاء أهمية كبرى للتفكير الحدسي أو التقاربي في الثبوت من صحة النتائج وتقديمها كأسس علمية منطقية تخدم العملية التعليمية والتربوية في نفس الوقت .

٣- كما أثبت أهمية (الشك المنهجي) والقيام بالتجربة العلمية والاستقراء ودورها الفاعل في تدعيم الحقائق بعد كشف صحتها واعطائها للمتلقي كدروس علمية تربوية لا تشوبها شائبة أو شك .

٤- تتسم جل مؤلفات الجاحظ بصفة هامة هي من أجل تعليم العقل و شحذ الأذهان و ترويض الفكر .

ملخص بحث :

يعد الفكر التربوي في أي مجتمع أو عصر من الظواهر النفسية و الاجتماعية نشاطاً مشوقاً و شاقاً في الوقت ذاته : مشوقاً لأنه يسمح للباحث النفسي الاجتماعي الاستمتاع بلذة الفهم و استنطاق المستتر لإعادة بناء حقيقة لم يدركها البعض ، أو لا يريدون أدراكها لأنها تزعجهم و ترفع الستار عن عجزهم و هشاشتهم في مواجهة شروط التحول . و شاقاً لأنه يفرض عليه الصرامة و الالتزام العلميين و تجاوز تركز الذات من دون التفريط في ذاتية بناء الواقع و إعادة تشكيله انطلاقاً من تناول نقدي يتجاوز البديهي و المأمون ، و يتخطى هوامش المحذور ، و يتعدى قوالب التماثل ، و يرفض تصور المجتمع من منظور قيمى و معيارى و حتمى ينحصر في رؤية الجاحظ الخاصة للواقع الاجتماعى و العلمى الذى يعيش فيه و التى يؤسس عليها فكراً تربوياً خاصاً نابعاً من تجربته الخاصة .

فالأسس الاستراتيجية التى يتبعها الجاحظ فى ترسيخ المبادئ العلمية و التى تقوم على جملة من المفاهيم كالتفكير و العملية التعليمية بمرتكزاتها الفكرية ، و التى حصرها الجاحظ بالشك المنهجي و التجربة و الاستقراء التى لا بد منها للثبوت فى تدعيم النظريات و ترسيخ الحقائق.

كما أن أسلوب الجاحظ التربوي الذى اتخذ الكتابة كوسيلة من وسائل نشر العلوم و المعارف و جعلها من أهم الطرق لتعليم العلوم ، مرتكز فى ذلك على ما يملك من أساليب علمية رصينة _ تفرض نفسها عليه فرضاً بصحة الدلالة و وضوح البرهان _ وما

هو مركز في ذهن عامة المجتمع ، فقد ذكر صاحب معجم الدباء الحوار الذي دار حول مكانة الجاحظ العلمية وهو أحد معاصريه : (والله لو وضع رسالة في أرنبه أنفي . لما أمسّت إلا بالصين شهرةً) ❖.

*ياقوت الحموي ، القاهرة ، دار المأمون : ٩٩/ ١٦

Abstract

Al-Jahiz's strategic foundation is based on a number of concepts, such as thinking and the educational process based on its intellectual foundations, which Al-Jahiz has confined to the systematic doubt, experience, and extrapolation that must be confirmed in supporting theories and establishing facts.

In addition, the method of educational arrogance which took writing as a means of spreading science and knowledge and make it one of the most important ways to teach science, based on the scientific methods that have a solid - imposing itself on him, assuming the validity of significance and clarity of proof _ What is Markuz in general mind Society, the owner of the dictionary of the Dabba, the dialogue that took place about the status of scientific genius and one of his contemporaries: (God if I put a message in the rabbit nose.

* Yaqaot Al-Hamwi, Cairo, Dar Al-Ma'mun: 16/99.

هوامش البحث

- (١) تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، منشورات دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ، ٢٠١٤ / ٢٠٨ .
- (٢) وفيات الاعيان ، ابن خلكان ، تحقيق د. أحسان عباس ، دار الثقافة بيروت- لبنان : ٣ / ٤٧٣-٤٧٥ .
- (٣) البيان والتبيين ، أبو عمر الجاحظ ، تحقيق د. درويش جوريدي ، المكتبة العصرية بيروت : ٧/١ .
- (٤) أدب الجاحظ ، حسن السندوبي ، المكتبة التجارية ، القاهرة ، ١٩٣١/٧٦ .
- (٥) ينظر: تأويل مختلف الحديث ، ابن قتيبة ، تحقيق راضي فرج الهمامي ، المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٣/٥٦ .

- (٦) معجم الأدباء، ياقوت الحموي ، مراجعة وزارة المعارف العمومية، مصر، الطبعة الأخيرة، ١٩٣٦: ٨ / ١٥٠.
- (٧) البصائر و الذخائر، تحقيق ، إبراهيم الكيلاني ، مكتبة أطلس ، مطبعة الأنشاء ، ١٩٦٤ : ٢٣٢ / ١.
- (٨) مروج الذهب ، المسعودي، شرح و تقديم : مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان : ٤ / ٢٢٣.
- (٩) ينظر: كتاب الحيوان ، الجاحظ : ٩١/١.
- (١٠) ينظر: تأويل مختلف الحديث ، ابن قتبية/٧١.
- (١١) ينظر: تاريخ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت ٨٠٨ هـ) ، دار احياء التراث العربي ، ط١ ، ٢٠١٠ : ٤ / ١٢.
- (١٢) ينظر : تاريخ بغداد ، البغدادي : ٣٨٠/١ ، ٢٤٢-١٤٠/٢ ، ٢٤٢-٩/٣ ، ١٨، ٤٣٩-٩/٣ ، ١١٧/٤- ٢٨١، ٢٠، ٢٥٨، ٢٥٧، ١٢٠، ٢٩٠/٥- ٣٨٠، ٢٩١، ٤٠٦-٤١٠/٩ ، ٤١٠-٩٥/١٠ ، ١٠٠-٩٥/١١ ، ٧، ٧٩ / ١١ ، ٦، ١٣، ١٦، ٢٠/١٤:
- (١٣) ينظر: تاريخ الطبري ، للإمام إبي جعفر محمد بن برير الطبري (ت ٢٢٥) ، الأميرة للطباعة و النشر، بيروت ، ٢٠١٠ : ١ / ٤٨٩.
- (١٤) ينظر: تاريخ الأدب العربي ، العصر العباسي ، شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ، ط٦ ، (د.ت) / ١٩.
- (١٥) ينظر: الدولة العباسية، محمد الخضري ، المكتبة التجارية بمصر ، ط١٠ / ١٢.
- (١٦) ينظر: أبحاث و مقالات ضمن كتاب الجديد في البحث الأدبي، حنا الفاخوري ، منشورات مكتبة المدرسة ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٦٤ / ٢١٠.
- (١٧) الأمتاع و المؤانسة، للتوحيدي صححه و ضبطه أحمد أمين الزين ، منشورات دار مكتبة الحياة : ١ / ٦٦.
- (١٨) ينظر: اساليب تدريس العلوم ، عايش محمود زيتون ، دار الشروق للنشر و التوزيع عمان ، ط١ ، ٢٠٠٥ / ٤٤٥. و ينظر : الجودة الشاملة في الإدارة التعليمية و المدرسية ، أحمد ابراهيم أحمد ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، مصر ، ط١ ، ٢٠٠٣ / ١٧ .
- (١٩) ينظر: استراتيجية تقييم المناهج الدراسية ، مركز البحوث التربوية و النفسية ، أحمد حسن الرحيم ، جامعة بغداد (د. ط) ١٩٩٥ / ١-٢ .

- (٢٠) ينظر: المعرفة ما وراء الإدراكية وعلاقتها بمحل المشكلات لدى طلبة الجامعة ، استبرق مجيد علي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ . ١٥ .
- (٢١) الصحاح ، تاج اللغة و صحاح العربية ، مرتب ترتيباً ألفبائياً وفق أوائل الحروف ، تأليف أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، راجعه و أعتنى به محمد ثامر ، و أنس الشامي ، دار الحديث ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٩ / ٨٩٦ .
- (٢٢) لسان العرب ، ابن منظور ، أعتنى بتصحيحه محمد عبد الوهاب و محمد الصادق العبيدي ، دار أحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت - لبنان ، ط٣ : ١٠ / ٣٠٧ .
- (٢٣) ينظر قوة التفكير ، د. إبراهيم الفقي ، ط١ ، ٢٠٠٧ / ٢ .
- (٢٤) ينظر: الذكاء المتعدد في غرفة الصف النظرية و التطبيق ، محمد بكر نوفل ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة عمان ، ط١ ، ٢٠٠٧ / ٢١ .
- (٢٥) أحياء علوم الدين ، تصنيف الإمام أبي حامد بن محمد الغزالي (ت ٥٥٥ هـ) ، دار المعارف بيروت لبنان : ٢ / ١٧٣٣ .
- (٢٦) ينظر : فلاسفة العلم ، أديب محمد الخالدي ، دار وائل للنشر و التوزيع عمان الأردن ، ط١ ، ٢٠٠٣ / ١٩ .
- (٢٧) م.ن/ ٢٣-٢٧ .
- (٢٨) ينظر: طرائق تدريس العلوم ، عبد الله بن خميس (امبور سعيدي و سليمان محمد) البلوشي) ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان ، ط١ ، ٢٠٠٩ / ٨٥ .
- (٢٩) ينظر: مقامات بديع الزمان الهمداني بشرح محمد عبدة ، دار الفضيلة ، القاهرة ، ٧٩-٨١ . وينظر: شرح مقامات بديع الزمان الهمداني ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية بيروت / ٨٧ ، ٨٨ .
- (٣٠) البصائر و الذخائر ، التوحيدي / ٢٣١-٢٣٢ .
- (٣١) الصحاح ، الجوهري / ٩٩٧ .
- (٣٢) لسان العرب ، ابن منظور (طرد) .
- (٣٣) معجم البلاغة العربية ، د.بدويطانة ، دار المنارة جدة ، دار حزم ، بيروت ، ط٤ ، ١٩٩٧ / ٣٧٥ .

- (٣٤) معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، د. سعيد علوش ، دار الكتب اللبنانية ، بيروت ، ط١ / ١٩٨٥ / ١٤٢ .
- (٣٥) معجم المصطلحات البلاغية و تطورها ، د. أحمد مطلوب ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت لبنان ، ٢٠٠٧ / ٧٩ .
- (٣٦) ينظر : البديع ، أبو العباس عبد الله بن المعتز ، تقديم و شرح و تحقيق د. محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الجيل ، ط٢ ، ٢٠٠٧ / ٦١ و ينظر : قواعد الشعر ، أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، دار المصرية ، للطباعة ، ١٩٩٦ / ٥٤ .
- (٣٧) البيان و التبيين ، الجاحظ : ٣ / ١٣٥ .
- (٣٨) م.ن : ٣ / ١٢ ، ١٣ .
- (٣٩) سورة الأسراء آية ٣٦ .
- (٤٠) ينظر: اتجاهات حديثة في علم النفس المعرفي ، شذى محمد عبد الباقي و مصطفى محمد عيسى ، دار المسيرة ، عمان ، ط١ ، ٢٠١١ / ٢١ .
- (٤١) ينظر: علم النفس المعرفي، رافع و عماد زغلول ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمان ، ط١ ، ٢٠٠٣ / ٢٦ .
- (٤٢) ينظر: المدخل المعرفي في تحليل الاختبار الاستراتيجي ، نعمة عباس خضير الخفاجي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة كلية الإدارة و الإقتصاد / ٩٥ .
- (٤٣) ينظر: أثر دورة التعلم في تعديل التصورات البديلة للمفاهيم العلمية لدى طلبة الصف السادس و اتجاهاتهم ، رائد يوسف الاسمر ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة غزة كلية التربية ، ٢٠٠٨ / ٢ .
- (٤٤) ينظر: النزعة الكلامية في أسلوب الجاحظ ، دار المشرق ، بيروت ، ١٩٨٧ / ١٨٣ - ١٨٥ .
- (٤٥) معجم المصطلحات الأدبية ، سعد علوش / ١٨٥ .
- (٤٦) كتاب الترييع و التدوير للجاحظ ، عني بنشره و تحقيقه شارل بلان ، دمشق ، ١٩٥٥ / ٢٩ .
- (٤٧) مجلة الولاية ، السنة الثامنة ، العدد (٧٦) لشهر صفر ٢٠١٣ / ٣٣ .
- (٤٨) فلسفة الجدل و الهزل ، الجاحظ / ٩٥ .
- (٤٩) القاموس المحيط ، الفيروز آبادي / ٣٣٨. ينظر: المصباح المنير ، العلامة أحمد محمد فيوم الحموي (ت ٧٧٠ هـ) ، دار الغد الجديد ، ط١ ، ٢٠٠٧ / ٧٧ .

- (٥٠) مدخل إلى علم النفس العام ، د. محمد باسم العبيدي ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، ط٢ ، ٢٠٠٩ / ٢٥٤.
- (٥١) فلسفة الجدد والهلل ، أبي عثمان الجاحظ ، د. الشيخ علي الزعبي / ٩٠.
- (٥٢) م.ن/٩٠.
- (٥٣) ينظر: النفس أنفعالها و أمراضها و علاجها ، د. علي كمال ، دار واسط ، ط٤ ، ١٩٨٨ : ٩٩ / ١.
- (٥٤) ينظر: تعليم العلوم للجميع ، عبد الله محمد خطابية ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان ، ط١ ، ٢٠٠٥ / ٣٨ - ٣٩.
- (٥٥) دراسات في الفكر العربي عند الإمام الحسين (عليه السلام) الاستاذ يوسف مدن ، مراجعة وحدة الدراسات و النشر في العتبة العباسية المقدسة ، قسم الشؤون الثقافية ، المطبعة دار البرهان ، بيروت لبنان - ط١ ، ٢٠١٤ / ١٥٢ - ١٥٣.
- (٥٦) م.ن.
- (٥٧) نظريات التعلم المعاصرة ، لطفي محمد فطيم ، مكتبة النهضة المصرية ، ط٢ ، ١٩٩٦ / ١٥ - ١٧.
- (٥٨) مدخل علم النفس ، لندال ، دافيدون / ٣٣٣.
- (٥٩) عالم الفكر ، المجلد ٣٩ ، العدد (١) ٢٠١٠ / ٢٦٥.
- (٦٠) نظريات التعليم المعاصرة ، لطفي محمد فطيم / ١٥ - ١٧.
- (٦١) مروج الذهب ، المسعودي ، مطبعة الرجا ، القاهرة : ١٣٥ / ٤.
- (٦٢) م.ن.
- (٦٣) معجم الأدباء ، ياقوت الحموي : ١٠٣ / ١٦.
- (٦٤) ينظر: النفس ، أنفعالاتها و أمراضها و علاجها ، د. علي كمال / ٢٠٦.
- (٦٥) ينظر: أحياء علوم الدين ، الغزالي : ٢ / ١٧٣١.
- (٦٦) العقل و الأدب ، الأستاذ شفيق جبري ، مطبعة القاهرة ، ١٩٤٨.
- (٦٧) ينظر: علم النفس في المجال التربوي ، د. العيسوي عبد الرحمن ، دار المعرفة الجامعة ، ط١ ، ١٩٩١ / ٧٥ ، ٧٦.
- (٦٨) ينظر: علم النفس و تطبيقاته ، محمد عبد الله اللبيلي وآخرون ، مكتبة الفلاح للتوزيع و النشر الإمارات العربية المتحدة ، ١٩٩٧ / ٢٢١.
- (٦٩) ينظر: كتاب الحيوان ، الجاحظ : ٦ / ٣٥ .

- (٧٠) ن.م: ٨٥/ ٩.
- (٧١) ينظر: الفلسفة من أجل عالم متعدد الثقافات بعد استعماري و نسوي ترجمة يمينى طريف الخولي ، سلسلة ، عالم المعرفة ، المجلس ، الوطني للثقافة و الفنون و الآداب الكويت ، الجزء الثاني ، العدد ٣٩٦. يناير ٢٠١٣ / ٢٠٧ - ٢٣٤ ، ١٢٦.
- (٧٢) العلم في مجتمع حر ، يوفبرايند ، ترجمة السيد تفادي المجلس الأعلى للثقافة القاهرة ٢١/.
- (٧٣) البيان و التبيين ، الجاحظ: ٥٠/ ١.
- (٧٤) كتاب الحيوان ، الجاحظ: ٨٥ / ٦ .
- (٧٥) عالم الفكر ، العدد (٢) المجلد (٤٣) سنة ٢٠١٤ / ١٣٠.
- (٧٦) البيان و التبيين ، الجاحظ: ١٥٧/ ١ .
- (٧٧) كتاب الحيوان ، الجاحظ: ٨٥/ ٦.
- (٧٨) مناهج البحث في التربية و علم النفس ، ديويولد بفان دالين ، ترجمة محمد نبيل نوفل ، مكتبة الأنجلو، المعرفة ، ط١ ، ١٩٩٣ / ٢١٥.
- (٧٩) ينظر: مدخل علم النفس ، لندالدافيدون / ١٦.
- (٨٠) ينظر: في تفاصيل انقلاب العلم الحديث على الحتمية الميكانيكية ، د. يمينى طريف الخولي ، فلسفة العلم من الحتمية إلى اللا حتمية ، دار قباء ، القاهرة ، ٢٠٠٠ / ٩٧.
- (٨١) ينظر: علم النفس العام ، د. نبيل عبد الزهار، كلية التربية جامعة ، قناة السويس ، ط١ ، ١٩٩١ / ٧٣ .
- (٨٢) كتاب الحيوان ، الجاحظ: ٨٥/ ٦ .
- (٨٣) علم النفس التربوي ، د.رجاء محمود أبو علام ، دار القلم الكويت ، ط٤ ، ١٩٨٦ / ٢٧٠.
- (٨٤) لسان العرب ، ابن منظور: ٧٩ / ١١.
- (٨٥) علم النفس التربوي ، رجاء محمد أبو علام / ٥٣.
- (٨٦) كتاب الحيوان ، الجاحظ : ١٢٠ / ١ .
- (٨٧) ينظر: علم النفس و المعلم ، تيشايلدرنيس ، ترجمة عبد الحليم محمود السيد ، وزين العابدين درويش و حسين الدريني ، مراجعة عبد العزيز القوصي ، القاهرة ، مؤسسة الأزهرام ، ١٨١/١٩٨٣.

- (٨٨) ينظر: التفكير و اللغة ، فيجوتسكي ، ترجمة طلعت منصور ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ٨٣/١٩٧٦.
- (٨٩) ينظر: سرعة الإدراك البصري لدى الفصامين و الأسوياء ، محمد نجيب ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ٩٨ /١٩٨٧.
- (٩٠) ينظر: اللغة و الفكر عند الطفل ، جان بياجيه ، ترجمة أحمد عزت راجح ، القاهرة ، النهضة المصرية ، ٩٨ /١٩٥٤.
- (٩١) ينظر: اللغة و الفكر بين علم النفس و علم اللسان ، بركة بسام ، مجلة الفكر العربي المعاصر ، بيروت : مركز الإنماء القومي ، ٧١-٦٥/١٩٨٢.
- (٩٢) ينظر: الأطفال مرآة المجتمع ، النمو النفسي الاجتماعي للطفل في سنوات تكوينه الأولى ، محمد عماد الدين اسماعيل ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة عدد ٩٩ /، ٢١٧ /١٩٨٦ - ٢١٨.
- (٩٣) ينظر: مفهوم المعنى ، دراسة تحليلية ، عزمي اسلام ، حوليات كلية الآداب ، جامعة الكويت ، الحولية السادسة ، ١٨/١٩٨٥.
- (٩٤) علم اللغة العام ، دي سوسير ، ترجمة يوثيل يوسف عزيز ، مراجعة النص العربي ، د.مالك يوسف المطلبي ، بيت الموصل / ٢٤.
- (٩٥) ينظر: مفهوم المعنى عزمي أسلام / ١٨-١٩.
- (٩٦) ينظر: الأسلية و علم اللغة الحديث ، المبادئ و الأحلام ، ميشال زكريا ، المؤسسة الاجتماعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، ٧٧/١٩٨٣.
- (٩٧) م.ن
- (٩٨) ينظر: أسس سيكولوجية الطفولة و المراهقة ، يول مسس وآخرون ، ترجمة د.أحمد عبد العزيز سلامة ، مكتبة الفلاح الكويت ، ط١ ، ٣٥١ /١٩٨٦.
- (٩٩) م.ن.
- (١٠٠) المدخل إلى علم النفس العام ، د. محمد جاسم العبيدي ، دار الثقافة ، ط١ ، ٢٠٠٩ / ٨٨.
- (١٠١) م.ن
- (١٠٢) دراسات في الفكر التربوي عند الإمام الحسين (عليه السلام) د. يوسف مدن / ١٤٧.
- (١٠٣) م.ن

- (١٠٤) مدخل إلى علم النفس العام ، ليندال دافيدون / ٣٣١. وينظر : أسس علم النفس العام ، د. محمد الشيباني ، دار الكتب الوطنية بنغازي ، ط١ ، ١٩٩٠ / ٣٥٤.
- (١٠٥) م.ن.

قائمة المصادر والمراجع

- (١) القرآن الكريم .
- (٢) اتجاهات حديثة في علم النفس المعرفي ، شذى محمد عبد الباقي و مصطفى محمد عيسى ، دار المسيرة ، عمان ، ط١ ، ٢٠١١.
- (٣) أدب الجاحظ ، حسن السندوي ، المكتبة التجارية ، القاهرة ، ١٩٣١.
- (٤) أحياء علوم الدين ، تصنيف الإمام أبي حامد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) ، دار المعارف بيروت لبنان : ٢ / ١٧٣٣.
- (٥) اساليب تدريس العلوم ، عايش محمود زيتون ، دار الشروق للنشر و التوزيع عمان ، ط١ ، ٢٠٠٥.
- (٦) استراتيجية تقييم المناهج الدراسية ، مركز البحوث التربوية و النفسية ، أحمد حسن الرحيم ، جامعة بغداد (د. ط) ١٩٩٥ .
- (٧) أسس سيكولوجية الطفولة و المراهقة ، يول مسس وآخرون ، ترجمة د. أحمد عبد العزيز سلامة ، مكتبة الفلاح الكويت ، ط١ ، ١٩٨٦.
- (٨) أسس علم النفس العام ، د. محمد الشيباني ، دار الكتب الوطنية بنغازي ، ط١ ، ١٩٩٠.
- (٩) الأطفال مرآة المجتمع ، النمو النفسي الاجتماعي للطفل في سنوات تكوينه الأولى ، محمد عماد الدين اسماعيل ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ٩٩.
- (١٠) الألسنة علم اللغة الحديث المبادئ و الأحلام ، ميشال زكريا ، بيروت ، ١٩٨٣.
- (١١) الأمتاع و المؤنسة ، صححه و ضبطه أحمد أمين الزين ، منشورات دار مكتبة الحياة : ١
- (١٢) البديع ، أبو العباس عبد الله بن المعتز ، تقديم و شرح و تحقيق د. محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الجيل ، ط٢ ، ٢٠٠٧.
- (١٣) البصائر و الذخائر ، تحقيق ، إبراهيم الكيلاني ، مكتبة أطلس ، مطبعة الأنشاء ، ١٩٦٤ : ١.
- (١٤) البيان والتبيين ، أبو عمر الجاحظ ، تحقيق د. درويش جوردي ، المكتبة العصرية بيروت : ١.
- (١٥) تأويل مختلف الحديث ، ابن قتيبة ، تحقيق راضي فرج الهمامي ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٣.

- (١٦) ينظر: تاريخ الأدب العربي ، العصر العباسي ، شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ، ط٦ ، (د.ت) .
- (١٧) تاريخ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت ٨٠٨ هـ) ، دار احياء التراث العربي ، ط١ ، ٢٠١٠ : ٤ .
- (١٨) التفكير و اللغة ، فيجور تسكي ، ترجمة ، طلعت منصور ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية / ١٩٧٦ .
- (١٩) تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، منشورات دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ، ١٢١٤
- (٢٠) تاريخ الطبري ، للإمام إبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٢٢٥) ، الأمانة للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠١٠ : ١ .
- (٢١) تعليم العلوم للجميع ، عبد الله محمد خطايب ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١ ، ٢٠٠٥ .
- (٢٢) الجديد في البحث الأدبي ، حنا الفاخوري ، منشورات مكتبة المدرسة ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٦٤
- (٢٣) الجودة الشاملة في الإدارة التعليمية و المدرسية ، أحمد ابراهيم أحمد ، دار الوفاء لنديا الطباعة و النشر ، مصر ، ط١ ، ٢٠٠٣
- (٢٤) دراسات في الفكر العربي عند الإمام الحسين (عليه السلام) الاستاذ يوسف مدن ، مراجعة وحدة الدراسات و النشر في العتبة العباسية المقدسة ، قسم الشؤون الثقافية ، المطبعة دار البرهان ، بيروت لبنان - ط١ ، ٢٠١٤ .
- (٢٥) الدولة العباسية ، محمد الحصري ، المكتبة التجارية بمصر ، ط١٠ / ١٢ .
- (٢٦) الذكاء المتعدد في غرفة الصف النظرية و التطبيق ، محمد بكر نوفل ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة عمان ، ط١ ، ٢٠٠٧ .
- (٢٧) شرح مقامات بديع الزمان الهمداني ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية بيروت
- (٢٨) الصحاح ، تاج اللغة و صحاح العربية ، مرتب ترتيباً ألفبائياً وفق أوائل الحروف ، تأليف أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، راجعه و أعتنى به محمد ثامر ، و أنس الشامي ، دار الحديث ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٩ .

- (٢٩) طرائق تدريس العلوم ، عبد الله بن خميس (امبور سعيدي و سليمان محمد) البلوشي ، دار الميسرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١ ، ٢٠٠٩ .
- (٣٠) العلم في مجتمع حر ، يوفبرايند ، ترجمة السيد تفادي المجلس الأعلى للثقافة القاهرة .
- (٣١) علم النفس التربوي ، د.رجاء محمود أبو علام ، دار القلم الكويت ، ط٤ ، ١٩٨٦ .
- (٣٢) علم النفس في المجال التربوي ، د. العسيوي عبد الرحمن ، دار المعرفة الجامعة ، ط١ ، ١٩٩١ / ٧٥ ، ٧٦ .
- (٣٣) علم النفس و المعلم ، تشايلدرنيس ، ترجمة عبد الحليم محمود السيد ، وزين العابدين درويش و حسين الدريني ، مراجعة عبد العزيز القوصي ، القاهرة ، مؤسسة الأهرام ، ١٩٨٣ .
- (٣٤) علم اللغة العام ، دي سوسير ، ترجمة يوثيل يوسف عزيز مراجعة النص العربي ، د.مالك يوسف المطلبي ، بيت الموصل ، ١٩٨٨ .
- (٣٥) العقل و الأدب ، الأستاذ شفيق جبري ، طبعة القاهرة ، ١٩٤٨ .
- (٣٦) علم النفس العام ، د. نبيل عبد النهار ، كلية التربية جامعة ، قناة السويس ، ط١ ، ١٩٩١ .
- (٣٧) علم النفس المعرفي ، رافع و عماد زغلول ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١ ، ٢٠٠٣ .
- (٣٨) علم النفس و تطبيقاته ، محمد عبد الله الليلي وآخرون ، مكتبة الفلاح للتوزيع و النشر أ الإمارات العربية المتحدة ، ١٩٩٧ .
- (٣٩) فلاسفة العلم ، أديب محمد الخالدي ، دار وائل للنشر والتوزيع عمان الأردن ، ط١ ، ٢٠٠٣ .
- (٤٠) فلسفة الجد و الهزل ، الجاحظ ، تحقيق الشيخ علي الزعبي ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان .
- (٤١) فلسفة العلم من الحتمية إلى اللا حتمية ، د. يمني طريف الخولي ، دار قباء - القاهرة ، ٢٠٠٠ .
- (٤٢) الفلسفة من أجل عالم متعدد الثقافات بعد استعماري و نسوي ترجمة يمني طريف الخولي ، سلسلة ، عالم المعرفة ، المجلس ، الوطني للثقافة و الفنون و الآداب الكويت ، الجزء الثاني ، العدد ٣٩٦ . يناير ٢٠١٣ .

- (٤٣) في تفاصيل انقلاب العلم الحديث على الحتمية الميكانيكية ، د. يمنى طريف الخولي ، فلسفة العلم من الحتمية إلى الاحتمية ، دار قباء ، القاهرة ، ٢٠٠٠.
- (٤٤) اللغة و الفكر عند الطفل ، جان بياجيه ، ترجمة ، أحمد عزت راجح ، القاهرة ، النهضة المصرية ، ١٩٥٤.
- (٤٥) القاموس المحيط ، تاليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، راجعه و اعتنى به ، أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد ، دار الحديث القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٨.
- (٤٦) قواعد الشعر ، أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، دار المصرية ، للطباعة ، ١٩٩٦.
- (٤٧) قوة التفكير ، د. إبراهيم الفقي ، ط١ ، ٢٠٠٧ .
- (٤٨) كتاب الترييع و التدوير للجاحظ ، عني بنشره و تحقيقه شارل بلان ، دمشق ، ١٩٥٥.
- (٤٩) كتاب الحيوان ، أبو عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق : عبد السلام هارون سبع أجزاء ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان ، ط٣ . ١٩٦٩.
- (٥٠) لسان العرب ، ابن منظور ، أعتنى بتصحيحه محمد عبد الوهاب و محمد الصادق العبيدي ، دار أحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت - لبنان ، ط١٠:٣.
- (٥١) مدخل إلى علم النفس العام ، د. محمد باسم العبيدي ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، ط٢ ، ٢٠٠٩ .
- (٥٢) المدخل إلى علم النفس العام ، د. محمد جاسم العبيدي ، دار الثقافة ، ط١ ، ٢٠٠٩ .
- (٥٣) مدخل علم النفس ، لندال ، دافيدون .
- (٥٤) مفهوم المعنى ، دراسة تحليلية ، عزمي اسلام ، حوليات كلية الآداب ، جامعة الكويت ، الحولية السادسة ، ١٩٨٥.
- (٥٥) مروج الذهب ، المسعودي ، شرح و تقديم : مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان : ٤ .
- (٥٦) المصباح المنير ، العلامة أحمد محمد فيوم الحموي (ت ٧٧٠هـ) ، دار الغد الجديد ، ط١ ، ٢٠٠٧.
- (٥٧) معجم الأدباء ، ياقوت الحموي ، مراجعة وزارة المعارف العمومية ، مصر ، الطبعة الأخيرة ، ١٩٣٦: ٨.
- (٥٨) معجم البلاغة العربية ، د. بدويطبانة ، دار المنارة جدة ، دار حزم ، بيروت ، ط٤ ، ١٩٩٧.

- (٥٩) معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، د. سعيد علوش ، دار الكتب اللبنانية ، بيروت، ط١ / ١٩٨٥ .
- (٦٠) معجم المصطلحات البلاغية و تطورها ، د. أحمد مطلوب ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت لبنان ، ٢٠٠٧ .
- (٦١) مقامات بديع الزمان الهمداني بشرح محمد عبدة ، دار الفضيلة ، القاهرة .
- (٦٢) مناهج البحث في التربية و علم النفس ، ديويولد بفان دالين ، ترجمة محمد نبيل نوفل ، المكتبة الأنجلو المعرفة ، ط١ ، ١٩٩٣ .
- (٦٣) النزعة الكلامية في أسلوب الجاحظ ، دار المشرق ، بيروت ، ١٩٨٧ .
- (٦٤) نظريات التعلم المعاصرة ، لطفي محمد فطيم ، مكتبة النهضة المصرية ، ط٢ ، ١٩٩٦ .
- (٦٥) النفس أنفعالها و أمراضها و علاجها ، د. علي كمال ، دار واسط ، ط٤ ، ١٩٨٨ ، الجزء الأول .
- (٦٦) وفيات الاعيان ، ابن خلكان ، تحقيق د. أحسان عباس ، دار الثقافة بيروت- لبنان : ٣ .

الرسائل و الأطاريح الجامعية

- (١) أثر دورة التعلم في تعديل التصورات البديلة للمفاهيم العلمية لدى طلبة الصف السادس و اتجاهاتهم ، رائد يوسف الاسمر ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة غزة كلية التربية ، ٢٠٠٨ .
- (٢) سرعة الإدراك البصري لدى الفصامين و الأسوياء محمد نجيب ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٧ .
- (٣) المدخل المعرفي في تحليل الاختبار الاستراتيجي ، نعمة عباس خضير الخفاجي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة كلية الإدارة و الإقتصاد .
- (٤) المعرفة ما وراء الإدراكية و علاقتها بحل المشكلات لدى طلبة الجامعة ، استبرق مجيد علي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ .

الدوريات

- (١) مجلة الولاية ، السنة الثامنة ، العدد (٧٦) لشهر صفر ٢٠١٣ / ٣٣ .
- (٢) عالم الفكر ، المجلد ٣٩ ، العدد (١) ٢٠١٠ / ٢٦٥ .
- (٣) عالم الفكر ، العدد (٢) المجلد (٤٣) سنة ٢٠١٤ / ١٣٠ .
- (٤) عالم المعرفة ، المجلة ٣٩ ، العدد (١) سنة ٢٠١٠ .

استراتيجيات الفكر التربوي عند الجاحظ..... (٤٧٠)

(٥) اللغة و الفكر بين علم النفس و علم اللسانية ، بسام بركة ، مجلة الفكر العربي المعاصر،
بيروت ، مركز الإنماء القومي ١٩٨٢.